

بحار الأنوار

[267] ثوابا كريما ، ومن يعصا [ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق ، عذابا أليما ، فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة ، وإخلاص النصيحة ، وحسن الموازنة ، وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة ، وهجر الامور المكروهة ، وتعاطوا الحق بينكم ، وتعاونوا عليه ، (1) وخذوا على يدي الظالم السفیه ، مروا بالمعروف ، وانهاوا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا [وإياكم بالهدى ، وثبتنا وإياكم على التقوى ، وأستغفر] لي ولكم بيان: قوله عليه السلام: ولا تنقضي عجائبه أي كلما تأمل الانسان يجد من آثار قدرته وعجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك ولا ينتهي إلى حد ، وأنه كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والافهام. قوله عليه السلام: فيكون في العز مشاركا كمشاركة الولد لوالده في العز واستحقاق التعظيم. قوله: موروثا أي يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد ، والحاصل أن كل والد حادث هالك موروث. قوله عليه السلام: شبها ماثلا أي قائما ، أو مماثلا ومشابها للممكنات. قوله عليه السلام: حائلا أي متغيرا من حال الشئ يحول إذا تغير أي لا تدركه الابصار ، وإلا لكان بعد انتقالها عنه متغيرا ومنقلبا عن الحالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاص وغير ذلك ، أو عن حلوله في الباصرة بزوال صورته والموافقة له في الحقيقة عنها. وبعض الافاضل قرأ " بعد " مضمومة الباء ، مرفوعة الاعراب على أن يكون إسم كان ، والحائل بمعنى الحاجز أي كان بعد انتقال الابصار إليه حائلا من رؤيته ، ومنهم من قرأه " خائلا " بالخاء المعجمة أي ذا خيال و صورة متمثلة في المدرك ، والتعاور: الورود على التناوب. قوله عليه السلام: ولا بما إذ ليست له ماهية يمكن أن تعرف حتى يسأل عنها بما هو. قوله عليه السلام: بطن من خفيات الامور أي أدرك الباطن من خفيات الامور ونفذ علمه في بواطنها ، أو المراد أن كنهه تعالى أبطن وأخفى من خفيات الامور _____ (1) في الكافي: _____ وتعاونوا به دوني.